[520] فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال: صدق أبرهة بن الصباح وا ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشد سرورا مني بهذه. وبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله (1) وا إنى لاظنه مصابا في عقله فارتج أهل الشام يقولون: وا إن أبرهة لافضلنا دينا ورأيا وبأسا ولكن معاوية كره مبارزة علي عليه السلام. وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلي فتقدم إليه علي وحمل عليه وقتله ثم قال: يا عروة اذهب فاخبر قومك أما والذي بعث محمدا صلى ا عليه وآله بالحق لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين. فنظر إليه معاوية وكان واقفا على التل فقال: وا لقد دعاني علي إلى البراز حتى لقد استحييت من قريش. وإنما أراد بذلك [أن يبرز إليه] بسر بن أرطاة فقبل بسر أن يبارزه عليه السلام ثم ندم واستحيا من الاستعفاء فغدا علي عليه السلام منقطعا من خيله ومعه الاشتر وهو يريد التل فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه وهو لا يعرفه فاتقاه بسر برجله فانكشف عورته فانصرف علي عليه السلام عنه وناداه الاشتر يا أمير المؤمنين إنه بسر قال: دعه عليه لعنة ا (2).

_____ (1) كذا في كتاب صفين ص 457، وفي ط الكمباني من البحار: " قال معاوية نحو هذا في آخر الصفوف: وا إني لاظنه مصابا في عقله ". (2) وهذا اختصار مخل، وحري بنا أن نذكر القصة بحذف الابيات نقلا عن الجزء (7) من كتاب صفين ص 458 تتميما للفائدة، قال: وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلي ! !. فتقدم إليه علي [عليه السلام] فقال له أصحابه: ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر [يعني أنه ليس بأهل أن يبارزه مثلك]. فقال [علي]: وا ما معاوية اليوم بأغيظ لي منه دعوني وإياه ثم حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطت إحداهما يمنة والاخرى يسرة. _____